الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان (الأمراض المشتركة)

سند بن مطلق السبيعي

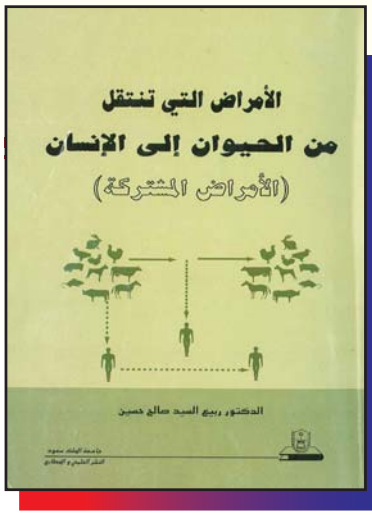

صدر هذا الكتاب عام ١٤١٨هـ-١٩٩٧م عن جامعة الملك سعود، وهو يقع في ٢٥٧ صفحة من الحجم المتوسط، وقام بتأليفه الدكتور ربيع السيد صالح حسين. ينقسم الكتاب إلى سبعة فصول إضافة إلى المراجع باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وقاموس (عربي-إنجليزي) للمصطلحات العلمية المستخدمة.

بدأ **الفصل الأول** بمقدمة للكاتب عرَّف خلالها الأمراض بأنها هي التي تنتقل عدواها طبيعياً بين الحيوانات والإنسان عن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر بالحيوان أو بمنتجاته ومخلفاته العديدة. وأشار إلى أن عدد هذه الأمراض يبلغ أكثر من ٢٠٠ مرض، تختلف مسبباتها وأعراضها وأهميتها ، فمنها ماهو قاتل مثل داء الكلب والجمرة الخبيثة ، ومنها ماهو غير قاتل ولكن ينتشر بصورة وبائية مثل أمراض التسمم الغذائي ذات المصدر الحيواني ؛ ولذلك فإن الأمراض المشتركة تشكل خطرا حقيقياً على صحة الإنسان باعتبارها أحد العوامل التي تؤثر وتؤدي إلى سوء التغذية عند الإنسان وخفض مقاومة الأطفال للأمراض، أما في مجال الإنتاج الحيواني فإن هذه الأمراض تؤدي إلى انخفاض في إنتاجية الحيوان بسبب خلل في الوظائف الفسيولوجية للجسم ، بالإضافة إلى تأثيرها على تكاثر الحيوانات نظراً لزيادة حالات تدني الخصوبة وامتصاص الأجنة والإجهاض.

قسم المؤلف الأمراض المشتركة بناءً على العائل المستودع، وهي الأمراض التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان أو العكس، بالإضافة إلى تقسيمها حسب طرق انتقالها، ومكان وجودها، وتأثيرها على الإنسان والحيوان ، وأخيراً حسب المسبب الرئيس والتي قسمها إلى أمراض بكتيرية وفيروسية وفطرية وطفيلية وأمراض الريكتسيا.

تطرق المؤلف لأهم المصطلحات المستخدمة في الأمراض المشتركة مثل علم الأوبئة والحامل والمسبب المرضي وغيرها ، وختم بالحديث عن إجراءات السيطرة على الأمراض والتي تشمل الإجراءات الوقائية والإجراءات الوبائية والإجراءات الدولية.

استعرض **الفصل الثاني** أهم الأمراض البكتيرية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، حيث تطرق المؤلف إلى أكثر من ١٤ مرض بكتيري ينتقل للإنسان ، ذكر منها الجمرة الخبيثة والتي عرفها بأنها مرض بكتيري حاد يصيب الجلد ، وقد تشمل الإصابة الرئتين والأمعاء والمعدة. وذكر بأنها من الأمراض القديمة التي أصابت الانسان وحيواناته المستأنسة، وأشار إلى أن الانسان يصاب بهذا المرض عند ابتلاعه أطعمة ملوثة بعصيات هذا المرض ، كما تحدث الإصابة نتيجة استنشاق هواء ملوث بعصيات المرض عند تحضير منتجات حيوانية مثل الصوف والشعر والجلود؛ ولذلك سمي هذا المرض بمرض فرازي الصوف، ثم تحول المؤلف إلى دراسة وبائية المرض ، وطرق انتقاله وأشكاله في الإنسان ، وطريقة تشخيصه، وطرق التحكم والسيطرة عليه ، ثم قدم دراسة مماثلة لعدة أمراض أخرى مثل داء الليستيريا ، وداء البروسيلا ،و داء السل ، وحمى الببغاء الطيرية وغيرها.

تناول **الفصل الثالث** أهم أمراض الإنسان التي تنتشر بواسطة الحيوانات، وذكر منها مرض الدفتيريا، وهو مرض حاد ومعدي تسببه البكتيريا الوتدية الدفتيرية ، ويصيب الأغشية المخاطية للممرات التنفسية العلوية أو الجلد ولا يهاجم الأنسجة الأخرى، ولكنه يستطيع إنتاج سموم داخلية قد تسبب التهاباً في الأعصاب أو في عضلة القلب ، ثم قدم دراسة وبائية عن المرض من حيث مستودع العدوى، وطريقة الانتقال، والتشخيص ، وطرق السيطرة والوقاية منه ، ثم عرج على شرح تفصيلي لأمراض أخرى مثل التهاب الحلق الوبائي الذي يمكن أن يحدث بشكل فردي، أوعلى شكل وباء خاصة في فصل الشتاء بعد تناول الغذاء الملوث بالمكور السبحي الوبائي، مثل شرب الحليب الخام

بدون بسترة أومعاملة حرارية، ثم انتقل إلى مرض الحمى القرمزية، والتي عرفها بأنها مرض حاد يتميز بالتهاب الحلق والتقيؤ، بالإضافة إلى حمى وصداع يتبعه طفح جلدي عام ينتهي بتكون القشور. وختم هذا الفصل بالحديث عن العدوى بالمكورات العنقودية الذهبية والتي أشار فيها إلى أن الإنسان هو العائل الأساسي لهذا الميكروب، كما أن الحيوانات تعاني منه بنفس القدر.

خصص المؤلف **الفصل الرابع** للحديث عن أهم الأمراض الفطرية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، وقد قسم هذه الأمراض إلى ثلاثة أقسام. استعرض في **القسم الأول** الفطريات الجلدية الخارجية، وعرفَّها بأنها هي التي تغزو طبقة الجلد الخارجية والشعر والأظافر ، وللسيطرة على هذه الفطريات يجب إزالة الشعر باستخدام مبيدات الفطريات، وإعدام الحيوانات المصابة إصابة شديدة . ثم ذكر أنواع هذه الفطريات حسب بيئتها الأصلية أو الطبيعية، وقدم في كل نوع دراسة وبائية عن المرض وطرق انتقاله وتشخيصه وطرق السيطرة عليه.

تطرق **القسم الثاني** للفطريات تحت الجلدية ، وعرفها بأنها عبارة عن عدوى مزمنة تسببها الفطريات البذرية الثلاثية ، والتي تتميز بوجود عقد في الغدد اللمفاوية وتحت الجلد ، ماتلبث أن تلين ثم تفتح مكونة تقرحات وظهور خراريج صفراء أو بنية ، ثم وضح المؤلف صورة المرض في الإنسان والحيوان ، وطريقة تشخيصه.

أما **القسم الثالث** فقد تحدث عن الفطريات الجهازية ، وقدم دراسة عن أهم الأمراض التي تندرج تحتها - مثل مرض الحارش ، وداء الرشاشيات وغيرها - من حيث العامل المسبب وطرق انتقالها ، وصورتها في الإنسان والحيوان ، وطرق التشخيص.

تناول **الفصل الخامس** الأمراض الفيروسية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان، حيث تحدث المؤلف عن ستة أمراض فيروسية مختلفة، وهي فيروسات الأربو والتي عرفها بأنها الفيروسات التي يتم الحفاظ عليها في الطبيعة من خلال النقل البيولوجي بين العائل القابل للإصابة من الفقاريات وبين الحشرات مفصليات الأرجل (العائل اللافقاري)، حيث يتكاثر الفيروس ويحدث ارتفاعا في درجة حرارة العائل الفقاري ثم ينتقل إلى الحشرات بعد لدغها، ومن ثم ينتقل إلى عائل فقاري آخر بعد مرور فترة حضانة خارجية للفيروس داخل الحشرة . ثم قسم المؤلف هذه الفيروسات حسب تفاعلاتها المصلية إلى عدة مجموعات، حيث قدم دراسة وبائية عن المرض شملت العائل ، وطرق انتقال العدوى، وطرق السيطرة والوقاية، ثم تطرق لعدة أمراض أخرى مع دراسة وبائية مفصلة ، شملت داء الكلب (السعار) والذي يعرف بأنه مرض حاد يصيب جميع الحيوانات ذات الدم الحار خاصة آكلات اللحوم ، وينتقل هذا الداء إلى الانسان إثر عضة كلب مسعور. ثم تحدث عن مرض النيوكاسل كمرض فيروسي شديد العدوى يصيب الطيور، ومرض الحمى القلاعية كمرض يصيب الحيوانات ذوات الأظافر ، ومرض ثؤلولة الحلاب الذي يصيب الأشخاص القائمين على حلابة الأبقار المصابة بآفات جلدية في الضرع . وأخيراً تحدث عن مرض الالتهاب الجلدي التقرحي، والذي وصفه بأنه من الأمراض السارية في الأغنام والماعز، وقد ينتقل للإنسان مسببا له الآفات التي تصيب الأغشية المخاطية والجلد.

استعرض **الفصل السادس** الأمراض التي تسببها الريكتسيا وتنتقل من الحيوان إلى الإنسان، والتي عرَّفها بأنها مجموعة من الأمراض التي تسببها فصائل عديدة من عائلة الريكتسيا(كائنات مجهرية شبيهة بالبكتيريا). ثم تحدث عن نوعين من هذه الأمراض هما الحمى المجهولة والتي تنتشر انتشاراً واسعاً في العالم، والحمى التيفوسية المستوطنة التي تصيب القوارض. عرض خلالها المؤلف دراسة وبائية عنهما، بالإضافة إلى طرق التشخيص، وطرق السيطرة والوقاية منهما.

تطرق **الفصل السابع والأخير** للأمراض الطفيلية التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان. حيث قسمها إلى قسمين ، تحدث في **القسم الأول** عن الأمراض التي تسببها الطفيليات وحيدة الخلية مثل الأميبيا، وهي العدوى تحت الحادة أو المزمنة لما يسمى بالزحار الأميبي المثالي، بالإضافة إلى اللشمانيا والتي وصفها المؤلف بأنها طفيل وحيد الخلية ينتقل بوساطة ذباب الرمل . كما تحدث عن العديد من الأمراض، وضح خلالها العامل المسبب وطرق انتقالها وصورتها في الإنسان والحيوان ، وتشخيصها ، وطرق السيطرة والوقاية منها.

أما في **القسم الثاني** فقد تحدث عن الأمراض التي تسببها الطفيليات وحيدة الخلايا، وأوضح أن هناك نوعين من هذه الأمراض، وذكر الأمراض التي تسببها الديدان ، مثل: الديدان الأسطوانية ، والديدان الشريطية ، والديدان المفلطحة ، بالإضافة إلى الأمراض التي تسببها الحشرات مثل الجرب .

يُعد هذه الكتاب مرجعاً علمياً شاملاً لطلاب وأطباء الطب البيطري، وكذلك الطب البشري، والمهتمين بالصحة العامة، والعاملين في حدائق الحيوان ومربي الماشية ... وغيرهم.